

المقياس: مدخل للاقتصاد المحور التاسع: البطالة

أولاً : مفهوم البطالة:

تعد البطالة من أهم القضايا والمشاكل الاجتماعية التي تترك آثاراً اقتصادية سلبية على المجتمعات في أي اقتصاد من اقتصادات العالم . وعليه لابد من فهمها والتعرف على أسبابها .

تعرف البطالة على أنها " التوقف الإجباري لجزء من القوة العاملة برغم قدرة ورغبة هذه القوة العاملة في العمل والإنتاج." أي أنها تعطيل جانب من قوة العمل المنتج اقتصاديا تعطيلًا اضطراريًا رغم بحث الفرد عن عمل ما ورغبته فيه.

كما يمكن تعريف البطالة على أنها مقدار الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم عند مستويات الاجور السائدة في سوق العمل خلال فترة زمنية معينة.

ويعرف الأفراد الذين تلازمهم هذه الصفة بالعاطلين عن العمل . وتقاس البطالة في العادة بمعدل البطالة والذي هو

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{اجمالي القوة العاملة}} \times 100$$

مثلاً: إذا كان عدد العاطلين عن العمل 85 ألف شخص ، وبلغ إجمالي القوى العاملة النشطة (التي تشغل مناصب عمل) في مختلف القطاعات في دولة ما 595 ألف ، فإن معدل البطالة سيكون:

$$\text{معدل البطالة} = \frac{85000}{595000 + 85000} \times 100 = 12.5\%$$

أي أنه في كل 100 شخص الذين هم من 15 سنة الى 65 سنة يوجد 12 شخص عاطل عن العمل

❖ يعرف العاطل عن العمل أنه كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه ويبحث عنه، ويقبله بمستوى الأجر السائد ولكن لا يجده . وينطبق هذا التعريف على العاطلين عن العمل الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة، وعلى العاطلين عن العمل الذين سبق لهم العمل وأضطروا إلى تركه لأي سبب من الأسباب.

❖ والمقصود بالقوة العاملة: هم جميع السكان القادرين والراغبين في العمل، أي الذين يعملون والذين لا يعملون مما هم في سن العمل ويبحثون عن العمل (دون احتساب لأطفال والطلاب وكبار السن والعاجزين والذين أحيلاوا على التقاعد) ، ويتبين اذا أنه ليس كل من يعمل يعد عاطلا عن العمل فهناك أربعة شروط أساسية وضعتها منظمة العمل الدولية يجب أن تكون في الفرد لدخوله دائرة العاطلين عن العمل وهي:

- 1- أن يكون الشخص بالغاً من العمر (15- 65) عاماً ولا يعمل سواء أكان ذلك بمقابل أو لحسابه الخاص؛
- 2- أن يكون الفرد متاحاً للعمل ، قادراً عليه راغباً فيه ، ومستعداً له بأجر أو لحسابه الخاص؛
- 3- أن يكون الفرد يبحث عن العمل بطريقة ايجابية وخطوات جادة للبحث؛
- 4- أن يكون الشخص يبحث خلال الفترة الزمنية التي تتم فيها الاحصائيات.

ثانيا : أنواع البطالة

تصنف البطالة في الاقتصاد تبعاً للسبب الذي يشكل ظاهرة البطالة ولكن يمكن أن نتناول أبرز خمسة أنواع للبطالة تعاصرها مجتمعاتنا وهي:

1- البطالة الدورية:

وتُنسب إلى مراحل الدورة الاقتصادية التي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث وعشر سنوات، ويشير مصطلح الدورة الاقتصادية إلى خاصية التكرار والدورة، ويمثل مراحل الرواج والانكماش والكساد والانتعاش، وتتفاقم البطالة في مرحلة الكساد بعد ظهور بوادرها في مرحلة الانكماش أو الركود. وتتصف مرحلة الكساد بانخفاض إجمالي الاستهلاك والدخل القومي، وإجمالي الإنفاق الاستثماري وانخفاض الطلب على العمل، وبالتالي ارتفاع معدلات البطالة بينما تتصف مرحلة الانتعاش بسمات نقيضة لمرحلة الكساد وأهمها انخفاض معدلات البطالة، وذلك هو المقصود بالبطالة الدورية.

2- البطالة الاحتكاكية:

وتظهر بسبب الانتقال أو التنقل المستمر للعاملين بين المناطق والأقاليم والمهن والوظائف المختلفة حيث إن الحصول على فرصة عمل يقتضي مضي فترة زمنية معينة، وقد تطول فترة البحث عن عمل لأسباب مختلفة.

3- البطالة الهيكلية:

ينتج هذا النوع من البطالة بسبب عدم تناسب المهارات والقدرات التي تملكها العمالة ، مع متطلبات سوق العمل . وتحدث بسبب حدوث تغيرات هيكلية في الاقتصاد ولا سيما التغيرات التكنولوجية المستخدمة في الإنتاج التي تحتاج إلى عمالة خاصة مدربة وقادرة على استيعاب استخدام التكنولوجيا الجديدة حيث يظهر الطلب على مهارات جديدة محددة . وكما أن حدوث تطورات معينة في الاقتصاد كالتحول من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي مثلاً فإن القوة العاملة تصبح معطلة بدون عمل وبصورة دائمة . وكذلك فإن انتقال المشروعات إلى أماكن جديدة بعيدة عن سكن العمالة غير المدربة يؤدي إلى هذا النوع من البطالة .

ويظهر هذا النوع من البطالة في البلدان الصناعية التي استخدمت الإنسان الآلي في صناعة السيارات مثلاً حيث أدى ذلك إلى الاستغناء عن الكثير من العمال . إن هذا النوع من البطالة الهيكلية يجبر العمال المستغنى عن خدماتهم إلى البحث عن وظائف جديدة تناسب مهاراتهم . وبالتأكيد يعتبر هذا النوع الأكثر صعوبة في المعالجة . ولغرض مواجهته لابد من إعداد برامج تدريب وإعادة تأهيل للعاطلين عن العمل ، وبما يؤهلهم للعمل وفق احتياجات سوق العمل.

4- البطالة السافرة:

وتمثل البطالة الظاهرة التي يعاني منها جزء من قوة العمل القادر على العمل والذي يرغب فيه والباحث عن الأجر السائد دون أن يجد عملاً، ويمكن لها أن تكون بطالة احتكاكية أو هيكلية أو دورية.

5- البطالة المقنعة:

وتعني وجود عدد كبير من العمال يفوق الحاجة الفعلية للعمل ما يعني وجود عمالة فائضة أو زائدة، وإذا سُحبت من مكان العمل فلن يتغير حجم الإنتاج.

6- البطالة الاختيارية:

وتتمثل في الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته واختياره حيث يقدم استقالته من العمل لأسباب ذاتية.

7- البطالة الإجبارية:

وتمثل الحالة النقيض للبطالة الاختيارية حيث يتعطل فيها العامل بشكل إجباري وقسري أي من غير إرادته واختياره، وتحدث عند الطرد القسري من العمل.

ثالثا: أسباب البطالة

- توجد البطالة في كل إقتصادات العالم ولكن تختلف أسباب حدوثها من إقتصاد الى آخر وهذا راجع بالأساس الى اختلاف النظم والسياسات الاقتصادية المتبعة، ويمكن حصر أسباب وجود البطالة الى الأسباب التالية:
- زيادة الاعتماد على التكنولوجيا والآلات بدلا من العنصر البشري.
 - عدم التناسب بين معدلات النمو السكاني ومعدلات النمو الاقتصادي.
 - ضعف الاستثمارات السنوية في الكثير من إقتصادات، مما يؤدي الى عدم توسيع قاعدة الانتاج بما يتناسب مع حجم تعداد السكان الداخلين الى سوق العمل.
 - فشل معظم تجارب التنمية في العديد من الدول النامية ووصولها الى طريق مسدود نتيجة الاعتماد على القطاع العام (القطاع الحكومي) وعدم تحفيز القطاع الخاص لأداء دوره الاقتصادي المولد لفرص التوظيف .
 - ضعف الاستثمار في العنصر البشري وهو ما يطور من امكانياته لكي تتلائم مع التقدم التكنولوجي الحاصل في ميادين الانتاج المختلفة.
 - تظهر البطالة في الدول المتقدمة نتيجة قبولها البطالة من أجل خفض مستويات التضخم قصد الحفاظ على قدراتها التنافسية في الاسواق العالمية.

رابعا : آثار البطالة

- تمثل البطالة احدى التحديات الكبرى التي تواجه جل إقتصادات العالم المتطورة والنامية منها ، نتيجة لآثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأمنية الخطيرة، ويمكن الإشارة الى أهم هذه الآثار فيما يلي:
- البطالة تحول كم من الأفراد الى طاقات مهدورة تعتبر خسارة للإقتصاد الوطني وتشكل عبئا ماليا نتيجة تقديم بدلات البطالة (منح البطالة) والرعاية الاجتماعية للعاطلين.
 - يؤدي ارتفاع معدلات البطالة في المجتمع الى ظهور الفقر الذي يؤدي بدوره الى العديد من الاضرار الاقتصادية بالمجتمع مثل سوء الرعاية الصحية وانخفاض المستوى التعليمي وبالتالي انخفاض مستويات الانتاجية.

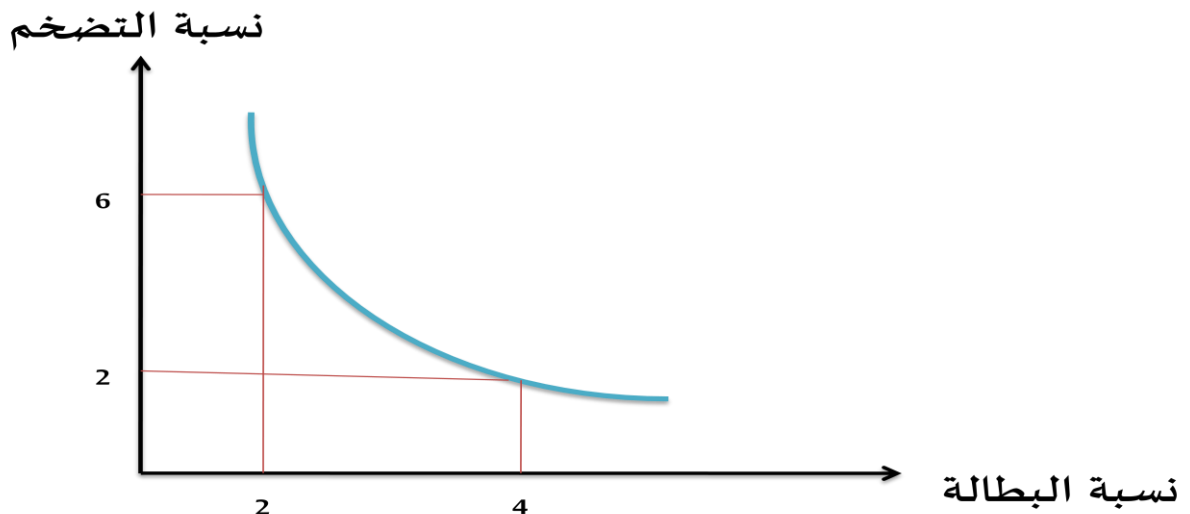
◀ اندفاع الانسان الى اتباع أساليب غير مشروعة (السرقه والنهب والمتاجرة في الممنوعات و.....) في الحصول على دخله بسبب حرمان الفرد من عمله وعدم حصوله على دخل لاعالة عائلته.

◀ البطالة تؤدي الى معاناة العاطلين عن العمل من الامراض النفسية الناجمة عن الاحباط والشعور بالفشل واهمال المجتمع لهم، وتزداد المشكلات الأسرية والانضمام الى العصابات والجريمة المنظمة خاصة الشباب.

◀ تؤدي البطالة الى إضعاف مفهوم المواطنة والانتماء الوطني مما يؤدي بالاضرار بالمن الوطني.

خامسا : علاقة البطالة بالتضخم (المنحنى فيليبس)

قام الاقتصادي البريطاني فيليبس بإجراء دراسة بيانات لسلسلة زمنية للبطالة والأجور في الاقتصاد البريطاني للتعرف على العلاقة بين التضخم ومعدل البطالة ، حيث أظهرت أن هناك علاقة عكسية بينهما ، وقد تم تمثيل هذه العلاقة بمنحنى عرف بمنحنى فيليبس . حيث لاحظ أن استهداف تخفيض معدلات البطالة سيؤدي إلى القبول بمعدلات تضخم أعلى ويمكن الإشارة الى ذلك من خلال الشكل أدناه حيث يوضح العلاقة العكسية بين البطالة ومستويات التضخم، ومن الشكل نلاحظ أن استهداف تخفيض البطالة من (4 %) إلى (2 %) فإن ذلك يؤدي إلى زيادة نسبة التضخم من (2 %) إلى (6 %) ونلاحظ أيضاً أن ميل المنحنى يزداد كلما زادت نسبة التضخم. وهذا يوضح لنا أن الأجور سترتفع نتيجة ارتفاع التضخم كلما انخفضت نسبة البطالة.



إن تفسير ذلك هو أن عند زيادة مستوى الطلب الكلي في اقتصاد مجتمع بمعدل كبير، فإن المؤسسات الإنتاجية تعمل على زيادة إنتاجها، وذلك من خلال توظيف المزيد من العمالة وبأجور مرتفعة. ونتيجة هذه الأجور المرتفعة فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، مما ينعكس على ارتفاع أسعار المنتجات وبالتالي ارتفاع التضخم. وهذا ما يوضح لنا تفسير تخفيض نسبة البطالة وارتفاع نسبة التضخم. ولا بد من الإشارة هنا أن منحنى فيليبس سوف لا يعمل في حالة التضخم الركودي والذي تحدث فيه معدلات بطالة مرتفعة إلى جانب معدلات تضخم مرتفعة أيضاً.

- يتمثل الخطر الأكبر للبطالة ليس في ارتفاع معدلاتها وخطورة نتائجها فحسب بل وفي توقعات زيادتها في المستقبل إذا لم تعالج في أقرب وقت ، ويمكن ذلك من خلال العديد من الاساليب أهمها:
- رفع معدل النمو الاقتصادي: يرى الكثير من الاقتصاديين وخبراء منظمة العمل الدولية ضرورة اعتماد سياسات اقتصادية تؤدي إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي حيث سيؤدي ذلك إلى زيادة في معدلات الادخار والاستثمار، وبالتالي إلى توظيف عمال جدد؛
- خفض كلفة الأجور: يمكن أن يُسهم في تخفيض تكاليف الإنتاج وخفض الأسعار وزيادة المبيعات، وبالتالي تعزيز أو إيجاد الحوافز لدى المستثمرين لوضع خطط لزيادة الإنتاج وتوظيف مزيد من العمال؛
- تعديل ظروف سوق العمل: يقتضي علاج أزمة البطالة تعديل السياسات التي تحكم أسواق العمل من خلال إلغاء الحد الأدنى للأجور، وتعديل مشروعات الضمان الاجتماعي والتوسع في سياسات تدريب عاطلين عن العمل للتلاؤم مع التكنولوجيا المتطورة، وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة، والإحالة المبكرة على المعاش؛
- تشجيع وتفعيل دور القطاع الخاص كمساهم في توفير مناصب الشغل؛
- التركيز على المشروعات والفنون الانتاجية ذات الكثافة العمالية نسبيا.